

شعرُ بدران بن صدقة المزيدي (ت. ٥٣هـ)

جمع وتحقيق ودراسة



أ. د. عباس هاني الجراح
رئيس تحرير مجلة (المحقق) المحكمة / العراق

الملخص:

يقومُ هذا البحثُ على شعرِ الشاعرِ العباسيِّ بدران بن صدقة المزيديِّ، جَمْعًا وتحقيقًا، ودراسةً له، ولسيرته.

وقد قَسَمْتُ البحثُ على قسمين، يسبقهما تمهيدٌ خصَّصتُه لِسيرةِ الشاعرِ وشعرِهِ، في ضوءِ ما أسعفتنا به المصادِر، وفيه، أي التمهيد وقفنا على أشياء جديدة، ثمَّ ذكرنا وفاته التي جَزَمْنَا بالتاريخِ الصحيحِ لها، وهو (٥٣٠هـ)، القسمُ الأوَّلُ عقدتُه لدراسة شعر الشاعر دراسة موضوعيةً وفنيَّةً.

أمَّا القسمُ الآخرُ، فخلصُ لجمع الشعرِ المتناثرِ وتحقيقه عن طريق الصنعة، أي في ضوء الرواية الثانية، وقد ضَمَّ (٨٦) بيتًا، في (٢٥) نصًّا ما بين قصيدةٍ وقطعةٍ وتُنْفِةٍ، مع بيتين من المنسوب، وبيان اختلاف الروايات، والترجمة للأعلام، وتفسير المفردات، وما إلى ذلك من قضايا تنحو هذا المنحى، ويتطلبها المنهجُ العلميُّ في تحقيق النصوص القديمة.

الكلمات المفتاحية:

الحلَّة. بدران بن صدقة. الإمارة المزيديَّة. الجامعين. الشعر العباسي

تمهيد:

الشاعر، اسمه ونسبه:

هو: أبو النجم، بدران بن صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد بن مرثد بن الديان بن عمرو بن خالد الأسدي^(١)، ويُلقب بـ«شمس الدولة»، و«تاج الملوك».

سيرته:

تسلم أبو الحسن سيف الدولة صدقة المزيدي^(٢) الإمارة في النبل^(٣) بعد وفاة والده، وهو رابع الأمراء المزيديين. ونزل الجامعين^(٤) التي تقع في الجانب

(١) ترجمته في: خريدة القصر ٤/ ١٧٧، الكامل في التاريخ ٨/ ٥٤٥، ٥٧٢، تاريخ الإسلام ١١/ ٤٩٩-٥٠١، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦١٣، ٦٣١، البدر السافر ١/ ٢٤٢-٢٤٣، السوفي بالوفيات ١٠/ ٩٦-٩٨. ومن المراجع التي لم تُصَفَ حديثاً: أعيان الشيعة ٥/ ٤٢٧-٤٢٨ (فيه نقل من «وفيات الأعيان»، و«النجوم الزاهرة» و«الكامل في التاريخ» فقط)، شعراء الحلة ٣/ ٤٦-٤٩ (وهو نقل أمين عن «الخريدة» بالتمام والكمال!)، وكذلك: معجم شعراء الشيعة ٧/ ٣١٧-٣٢٠ (إذ اكتفى بإثبات ما ورد في «الخريدة»!). قلت: ومن الغريب جداً أن يقول د. محمد الديباجي: «لم نهتد للتعريف به!» وذلك في هامش تعليقا على بيتين للشاعر ذكرهما محمود بن سلمان الحلبي (ت ٧٢٥هـ) في كتابه: منازل الأحياء ومنازه الألباب ٢٠٩، وقد نبهت على هذا وغيره كثير، عند نقدي لهذا التحقيق المتعجل في كتابي: نظرات نقدية في عيون التراث ١١١.

(٢) وُلِدَ في النبل سنة ٤٤٢هـ. قُتِلَ سنة ٥٠١هـ. ترجمته في: خريدة القصر وجريدة العصر ٤/ ١٦٣، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٦، البابليات ١/ ١١-١٣. وفيه صنّف هبة الله الحلبي كتابه (المناقب المزيديّة في الملوك الأسديّة)، وقد حققناه، وصدر عن مركز العلامة الحلبي، ٢٠٢٥م.

(٣) (النبل) اليوم ناحية تابعة لقضاء المحاويل في محافظة بابل. يُنظر بحثنا: مدينة النبل تاريخها وأعلامها، مجلّة (المُحَقَّق)، مج ١، ع ٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠١٧م، ص ٢٥٩.

(٤) الجامعين: مدينة، سُميت بذلك لوجود جامعين اثنين

الشرقي من نهر الفرات، أمّا الحلة المزيديّة فتقع في الجانب الغربي منه، «وربما لم تُسمَّ بالحلة في سنواتها الأولى، بل طغى اسم الجامعين عليها»^(٥). وذكر ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) أنها حلة بني مزيد التي بأرض بابل، وأنها كورة، وجعل مدينة الحلة قسبة لها^(٦) ومصرها وحولها إلى إمارة، وعمّر أرضها ووضع أساس الدور والأبواب، ثمّ نزلها سنة ٤٩٥هـ.

وللأمير صدقة أبناء فرسان، هم: ديبس، وبدران، ومنصور، ومحمد، والمسيب^(٧). وقد نزل بدران أرض النبل، وكان فارساً كأبيه وأجداده، خاص حروباً عدّة، وقد أرسله أبوه في الجيوش، ومن ذلك أنه بعثه سنة ٥٠٠هـ في «جيش إلى طرف بلاد مملّا يلي البطيحة»^(٨) ليحميها من حفاجة»، وعندما حدثت معركة بين جيش والده صدقة وجيش السلطان محمد السلجوقي سنة

فيها، أحدهما جامع ومرقد الصحابي عبد العزيز بن سراي، والآخر جامع ومقام الصادق عليه السلام. وكانت من أهم مراكز العلم في منطقة الفرات قبل تمصير الحلة وبعدها. فقهاء الفيحاء ١/ ٧٢، الجامعين، دراسة في أحوالها الجغرافية والسياسية والفكرية ٢٧-٢٨، ١٤٦. وهي اليوم محلة ما تزال باقية في الحلة، مركز محافظة بابل.

(٥) قطوف جليلة ٥٠١. مجلّة (المُحَقَّق)، مج ١، ع ٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠١٧م: مدينة النبل تاريخها وأعلامها (٦) معجم البلدان ١/ ٣٦-٣٧، ١٩٤/ ٢. والكورة: كل صقع يشتمل على قرى عدة.

(٧) يُنظر: الإمارة المزيديّة ١٦٦، ولم يرد فيه «المسيب»، على الرّغم من وجوده في شعر بدران [القطعة: ٢]، وما فيها من مصادر معروفة وموثوقة، وهنا أذكر ملحظاً مهماً، وهو أنّ الباحثين في التاريخ لا يهتمون بما يرد في كتب الأدب، وأخصّ بذلك القطع الشعرية التي تُفيد بل تُعزّز وتُصحّح وتستكمل باقي الحوادث والأسماء. وجاء في كتاب: الحلة وأثرها العلمي والأدبي ٢١ أنّ لسيف الدولة صدقة ولدين! (٨) البطيحة: أرض بين واسط والبصرة. معجم البلدان ١/ ٤٥٠.

٥٠١ هـ، نَصَبَهُ وَالِدُهُ عَلَى الْمَيْسَرَةِ، وَجَعَلَ أَخَاهُ دُبَيْسًا عَلَى الْمِيْمَنَةِ، وَانكَسَرَ الْجَيْشُ الْمَزِيدِيُّ فِي هَذِهِ الْمَوَاجَهَةِ بِسَبَبِ خِيَانَةِ ابْنِ عَمِّهِمْ ثَابِتِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ دُبَيْسٍ^(٩) وَتَخَاذُلِهِ، وَكَانَ أَنْ قُتِلَ الْأَمِيرُ صَدَقَةَ، وَأُسِرَ ابْنُهُ دُبَيْسٌ.

وفي سنة ٥٠٠ هـ ذهب مع أخيه منصور بعد قتل أبيهما إلى سَالِمِ بْنِ مَالِكٍ^(١٠) صَاحِبِ قَلْعَةِ جَعْبَرٍ^(١١)، فَتَعَاهَدُوا عَلَى الْمُسَاعَدَةِ وَالْمَعَاوَدَةِ، وَوَعَدَهُمَا أَنَّهُ يَسِيرُ مَعَهُمَا إِلَى الْحِلَّةِ^(١٢)، وَلَكِنْ هَذَا لَمْ يَحْدُثْ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ يَعُودُ إِلَى أَخِيهِ مَنْصُورِ الَّذِي غَيَّرَ رَأْيَهُ وَذَهَبَ إِلَى بَغْدَادِ.

إِذَا هَذِهِ الْأَحْدَاثُ الْجِسَامِ اضْطَرَّ بَدْرَانُ إِلَى تَرْكِ الْحِلَّةِ، وَسَارَ إِلَى قَلْعَةِ جَعْبَرٍ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْحِلَّةِ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ أَمْوَالَهُ، وَسَارَ بِأُمَّهِ وَنِسَائِهِ إِلَى الْبَطِيحَةِ، وَكَانَ صَهْرُهُ مُهَذَّبُ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْجَبْرِ^(١٣) مَلِكًا عَلَيْهَا، ثُمَّ تَبِعَهُ أَخُوهُ مَنْصُورُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَوْصِلِ الْأَمِيرِ مَوْدُودِ^(١٤)، وَالتَّحَقَّقَ

به أخوه بدران، « فَأَكْرَمَهُ، وَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُ »^(١٥)، وَكَانَ الْأَخْوَانُ يَأْمَلَانِ مَسَاعِدَتَهُ بِعَوْدَتِهِمَا إِلَى الْإِمَارَةِ، إِلَّا أَنَّهُ رَفَضَ ذَلِكَ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ مَرشِحًا لِلْإِمَارَةِ، إِلَّا أَنْ تَسَلَّمَ أَخِيهِ دُبَيْسَ الْإِمَارَةَ جَعَلَهُ يَبْتَعِدُ عَنِ الْحِلَّةِ^(١٦)، وَتَوَالَتِ الْأَحْدَاثُ الَّتِي لَمْ تَرُدْ إِلَيْنَا تَفَاصِيلُهَا، وَكَانَ مِنْ نَتِيجَتِهَا أَنْ تَمَّ نَفْيُهُ إِلَى الشَّامِ، فَسَارَ إِلَيْهَا، وَأَقَامَ بِمَدِينَةِ حَلَبٍ مُنْتَظِرًا مَا سَتَوُولُ إِلَيْهِ الْإَيَّامُ. وَلَمَّا نَفِيَ، أَقْطَعَ سِيَاطِلَ^(١٧) الْكُرْدِيِّ مَدِينَةَ النَّيْلِ مَكَانَهُ، وَهَذَا الْأَمْرُ أَثَارَ اسْتِهْجَانِ الْأَمِيرِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجْمِ بْنِ وَرَامِ الْكُرْدِيِّ الْجَاوَانِيِّ، فَقَالَ مِنْ قِطْعَةٍ لَهُ^(١٨):

قُرَى النَّيْلِ قَدْ أَضْحَى سِيَاطِلُ أَمْرًا

بِهَا، وَنَفِي بَدْرَانُ^(١٩) مِنْهَا إِلَى حَلَبٍ!

وقيل عنه: « كَانَ فِيهِ فِضِيلَةٌ وَشَجَاعَةٌ وَحَسَنُ خَلْقٍ »^(٢٠).

وَكَانَ بَدْرَانُ يَتَخَسَّسُ أَخْبَارَ مَدِينَتِهِ وَأَهْلِهِ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ، وَلَهُ مَرَاسِلَاتٌ مَعَهُمْ، مِنْهَا قَوْلُهُ يُخَاطِبُ إِخْوَتَهُ مَنْصُورًا وَمُسَيَّبًا وَدُبَيْسًا^(٢١):

بِالْمَوْصِلِ، وَتُوِّفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ٥٦٥ هـ. تَرْجَمْتُهُ فِي: وَقَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣٠٢/٥-٣٠٣، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٨٣/٥، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٥٨/٦، الْأَعْلَامُ ٢١٨/٧-٢١٩.

(١٥) الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٥٧٣/٨.

(١٦) الْإِمَارَةُ الْمَزِيدِيَّةُ ١٦٨.

(١٧) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: «سِيَاسِيك»، تَحْرِيفٌ، وَفِي: الْوَأَفِي بِالْوَقَفَيَاتِ ٩٦/١٠: «سِيَاسِك»، تَحْرِيفٌ أَيْضًا.

(١٨) زِينَةُ الدَّهْرِ ١١٤، خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-٢/٤٢١، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٤٩٩/١١، الْوَأَفِي بِالْوَقَفَيَاتِ ٩٦/١٠، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٣٠٨/١٢-٣٠٩.

(١٩) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، الْوَأَفِي بِالْوَقَفَيَاتِ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ: «وَنَفَوْا بَدْرَانَ».

(٢٠) عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٣٠٨/١٢.

(٢١) شَعْرُهُ، الْقِطْعَةُ: ٢.

(٩) يُنْظَرُ عَنْهُ: نَصْرَةُ الْفِتْرَةِ وَعَصْرَةُ الْفِتْرَةِ ١٦٥، مَجْمَعُ الْأَدَابِ فِي مَعْجَمِ الْأَلْقَابِ ٤٨٦/٣.

(١٠) الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٥٦٧/٨.

(١١) جَعْبَرٌ: قَلْعَةٌ إِلَى الْفِرَاتِ بَيْنَ بَالِسٍ وَالرَّقَّةِ قُرْبَ صَفِّينَ، كَانَتْ قَدِيمًا تُسَمَّى دُوسِرَ، أَخَذَهَا السُّلْطَانُ جَلَالُ الدِّينِ مَلِكُ شَاهِ بْنِ أَرْسَلَانَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٤٢/٢، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٧٠١/٨.

(١٢) شَمْسُ الدَّوْلَةِ. تُوِّفِّيَ سَنَةَ ٥١٩ هـ. الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٧٠١/٨.

(١٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي أَبِي الْجَبْرِ، وَالْمَلَقَّبُ بِمُهَذَّبِ الدَّوْلَةِ أَمِيرِ الْبَطِيحَةِ وَعَالِمُهَا. تَوَلَّى النَّظَرَ بِوَأَسْطِ مَضَافًا إِلَى إِمَارَةِ الْبَطِيحَةِ وَأَقَامَ بِهَا، وَكَانَ أَدِيبًا، وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ. تُوِّفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ ٥٠٨ هـ. تَرْجَمْتُهُ فِي: زِينَةُ الدَّهْرِ ٣٤١-٣٤٢، خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-٢/٥٢٥-٥٢٨، الْوَأَفِي بِالْوَقَفَيَاتِ ٤٠/٨-٤١. وَتَصَحَّفَ فِي: تَارِيخِ ابْنِ خَلْدُونَ ٣٦٦/٤ إِلَى: «ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ»!

(١٤) قُطِبُ الدِّينِ مَوْدُودُ بْنُ زَنْكِي بْنِ أَقِ سَنْقَرٍ، وَيُقَالُ لَهُ الْأَعْرَجُ. مِنْ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ النُّورِيَّةِ. تَوَلَّى السُّلْطَنَةَ

أَلَا قُلْ لِمَنْصُورٍ، وَقُلْ لِمُسَيَّبٍ

وَقُلْ لِدُبَيْسٍ: إِنَّنِي لَعَرِيبٌ

هَنْئِيًّا لَكُمْ مَاءَ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي بِالْفُرَاتِ نَصِيبٌ

أَلَا إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا وَثَرَوَةً

وَلَكِنِّي فِي أَرْضِ مِصْرٍ غَرِيبٌ

قيل: إِنَّ أُمَّهُ لَمْ تَشْرَبْ مَاءَ الْفُرَاتِ بَعْدَمَا

سَمِعَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ (٢٢).

فَأَجَابَهُ دُبَيْسٌ (٢٣):

أَلَا قُلْ لِبَدْرَانَ الَّذِي حَنَّ نَارِعًا

إِلَى أَرْضِهِ، وَالْحُرُّ لَيْسَ يَخِيبُ

تَمَّتْ بِأَيَّامِ السَّرُورِ، فَإِنَّمَا

عِدَارُ الْأَمَانِي بِالْهُمُومِ مَشِيبٌ

وَلِلَّهِ فِي تِلْكَ الْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ

وَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبٌ

وهنا أدرك بدران أن لا مجال للعودة إلى

هناك، فيمّم وجهه - بعد تفكير عميق - صوب

مصر، فأكرمه صاحبها الحافظ لدين الله (٢٤).

ولكن يبدو أن هذا الإكرام لم يدم، بل انقطع،

وكان من نتيجته أن بان على بدران أثر الفقر

(٢٢) طرائف الطّرف ١٤٥.

(٢٣) خريدة القصر ٤-١٧٣/١، وفتيات الأعيان ٢/٢٦٤،

تاريخ الإسلام ١١/٤٨٦، مرآة الجنان ٣/١٩٦،

عيون التواريخ ١٢/٣٠١، شذرات الذهب ٤/٩١،

نسمة السحر ٢/٩٤-٩٥، البابليات ١/١٢، شعراء

الحلة ٢/٣٥٢، وفي شعره (ضمن كتابي: شعر الأمراء

المزيديين).

(٢٤) أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر

بالله من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر.

تولى الحكم بعد مقتل عمه. حكّم عشرين سنة، وكان

كثير الفتك بوزرائه وخاصته. توفّي سنة ٥٤٤هـ.

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/٢٣٧، شذرات الذهب

٢٢٦/٤، الأعلام ٤/١٥٠.

والإعدام، حتّى اضطرّ إلى لبس ثوبٍ «ظاهرٍ
الخلل» (٢٥).

وقد لخص العماد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)
ما تقدّم بسطه من أحوال بدران بعبارة موجزة في
قوله: «تغزّب بعد أن نكب والدّه، وتفرقت في البلاد
مقاصده. فكان برهه بالشام، يشيم بارقة السعادة
من الأيام، وأونة ورد بلاد مصر، فأولاده كانوا بها
إلى هذا العصر، وعادوا بأجمعهم إلى مدينة السلام،
وظهر عليه أثر الإعدام» (٢٦).

وفاته:

بعد سنوات من العيش الرغيد المرفّه، ثم
الابتعاد عن الأهل والمسكن توفّي بدران بن صدقة
بمصر، ودفن فيها.

وقد اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة ٥٣٠هـ،
وهي التي ذكرها ابن خلّكان (٢٧)، وتبعه آخرون،
وقيل: ٥٣١هـ (٢٨).

أمّا السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)
فقد ذكر تاريخاً آخر للوفاة في قوله: «توفّي سنة
٥٠٢ قاله ابن خلّكان» (٢٩)، وهذا غير صحيح على
الإطلاق، ولم يقل به ابن خلّكان، وقد تابعه الشيخ
محمد عليّ اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ) من دون أن
يذكر المصدر، ولا رجّع إلى كتاب (وفيات الأعيان)
ليتأكد، ويرى أن هذه السنة - وأعني ٥٠٢هـ - هي
الصحيحة، وأردف: «من المستبعد أن يعيش بدران
أكثر من ثلاثين سنة في عهد أخيه وبعده، ولم يتفق
له شيء يذكر على كثرة ما حدث في ذلك العهد من
الحوادث والانقلابات، وقول ابن خلّكان أقرب إلى

(٢٥) شعره، القطعة: ١٤.

(٢٦) خريدة القصر ٤/١٧٧، ونقل عنه هذا النصّ الذهبي

في: تاريخ الإسلام ١١/٤٩٩.

(٢٧) وفتيات الأعيان ١/٥٣.

(٢٨) النجوم الزاهرة ٥/٢٦٠.

(٢٩) أعيان الشيعة ٥/٤٢٧.

رَوَانٍ بَعَيْنِيهَا الْعِرَاقَ بِحَسْرَةٍ
 شَوَاخِصُ أَبْصَارٍ لَهَا وَنَوَاطِرُ
 أَيَا غَادِيًا يَبْرِي الْفَيَافِي بِبَازِلٍ
 يُكَلِّفُهَا قَطْعَ الرَّبَى وَيُبَادِرُ
 إِذَا جِنَتْ أَرْضَ الْجَامِعِينَ فَكَيْفَ بِهَا
 وَوُقُوفَ امْرِيٍّ تُثْنِي عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ
 وَخَبْرَ عَنِّي أَسْرَتِي وَعَشِيرَتِي

مَقَالَ امْرِيٍّ أودَاهُ بِأِدٍ وَحَاصِرُ
 وهو لا يكتفي بهذا، فله قطعة يخاطب فيها
 اثنين من المتوجهين إلى العراق، ويستعلم منهما
 أخبارَ منازل أهله الكرام الأبطال:

يَا رَاكِبَيْنِ مِنَ الشَّأ... مِ إِلَى الْعِرَاقِ: تَحَسَّسَا لِي
 إِنَّ جِنْتَمَا جَلَلَكُمَا... مِ، وَمَرْكَزَ الْأَسَلِ الطَّوَالِ
 وهو يؤكدُ أَنَّ فراقه الأحبة - الذي أجبر عليه -
 جعله حزيناً، مليئاً بالهم والحزن، لكنَّ هذا الفراق
 لم يُنْسِه إِيَّاهُمْ:

فِرَاقُ أَخْلَائِي الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ
 يُوَكِّلُ قَلْبِي بِالصَّبَابَةِ وَالشَّجْنِ
 وَمَنْ فَارَقَ الْإِخْوَانَ وَالْوَطْنَ الَّذِي
 تَحَنُّ إِلَيْهِ نَفْسُهُ غَانَقَ الْحَزْنَ
 إِذَا حَالَتِ الْأَحْوَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 فَمَا جِلْتُ عَنْ عَهْدِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَطَنِ
 وَيَزُورُ طَيْفَ الْأَهْلِ الْبُعْدَاءِ الشَّاعِرِ، الَّذِي
 يَسْتَعْرَبُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ، وَبَيْنَهُمَا فَلَاحٌ قَفْزَاءُ:
 لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخَيَالِ، وَبَيْنَنَا
 سَبَاسِبُ مَوْمَاتٍ تَشْقُّ عَلَى الرَّكْبِ

ويلاحظ تناقض كلامه في أوله مع خاتمته!
 وعلى هذا فإن رأي السيد مُحسن الأمين العامليِّ
 والشيخ يعقوبي لا يصمدُ أمام المصَادِر التي
 لم يطلعاً عليها، وفيها توثيقٌ رحلاته إلى خارج
 النّيل والعراق، وقد نصّت على أنّ وفاته كانت سنة
 ٥٣٠هـ، وهو التاريخ الذي نُرجّحه.

أمّا أولاده فقد رجعوا جميعاً إلى العراق، وعرفنا
 منهم ابنه: «سلطان»، وكان أديباً شاعراً^(٣١)، وهناك
 «ثابت» الوارد في شعره^(٣٢).

موضوعات شعره:

سار الشّاعر على منوال القُدَمَاء في موضوعات
 الشّعْر الذي حفل المتبقي منه بأغراض عدة،
 وسنعرض في هذا الموضوع من البحث شواهد لأهمّ
 تلك الأغراض وأظهرها في شعره.

الحنين:

هذا الغرض أكثر أغراض شعر بدران، فبعد أن
 اضطرَّ الشّاعر إلى مغادرة العراق، لم ينسِ أهله في
 الحِلَّة مرتع صباحه، فكان يبتُّ آهات الحنين إليهم،
 كقوله يذكرُ أَنَّ النوق - وهي تنظر إلى الغادين
 والرائحين - ترنو عيونها نحو العراق، وهي حَسرى؛
 لفراق الأحبة، ثُمَّ يخاطبُ زائراً إلى وطنه على بعيرٍ
 له، أَن يذهب إلى (الجامعين)، ويقف طويلاً هناك،
 ليخبر أهله عنه:

تَظَلُّ قُلُوصِي مِنْ عَلَى شَامِخِ الدُّرَى
 تُلَاحِظُ رَكْبًا مُتْهِمًا وَتُبَاصِرُ

(٣٠) البابليات ١٢/١، ذكر ذلك عرضاً في ترجمة دبّيس بن
 سيف الدولة [صدقة] المزيدي.

(٣١) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/٢٤-٢٥.

(٣٢) شعره، القطعة [١٧].

الفخر:

وهو نوعان: الفخر بالذات، ويثبت فيه طلب العلى، وقوة الشكيمة، والجلد، والإباء، وعلو الشأن، وقوة العزيمة، والإرادة التي لا تفتقر، وعزة النفس، كقوله يصف همته لبلوغ المعالي بأنها تتفوق على نجوم السعد:

والله ما قصرت في طلب العلى

ما بين مطلع شمسها والمغرب

لي هممة لو رافقت سعدا لها

لوضعت رجلي فوق أعلى كوكب

ويكرّر هذا الفخر ويمزجه بالنوع الآخر، وهو الفخر بقبيلته العدنانية (أسد)، التي يعتز ويفتخر بالانتماء إليها، فهو لا ينسى أنه واحد منها، هو لا يستكين أو يرضى بالخنوع والإذلال والمنقصة، كيف هذا وهو منها:

لا كنت بالراضي بمنقصة

يوماً، وإلا لست من أسد

قومي بنو أسد، وحسبهم

فخرًا بأني من بني أسد

أما يقال: سعى فأحرزها،

أو أن يقال: مضى ولم يعد

المديح:

قال في بعض حروب والده صدقة:

ولما التقى الجمعان، والنقع ثائر،

حسبت الدجى غطاهم بجناحه

وكشفت عنهم سُدفة النقع في الورى

أبو حسن من سمره وصفحاه

فلم يستنصوا إلا ببرق سيوفه

ولم يهتدوا إلا بشهب رماحه

و«أبو حسن» كنية الأمير صدقة. ومن الغريب

جدًا أن يشك العماد الأصفهاني فيمن قيلت فيه، عند تقديمه لهذه القطعة بقوله: «وله في أبيه صدقة، أو صدقة بن دُبيس بن صدقة»^(٣٣)، فمن الطبيعي أن يقصد الشاعر أباه صدقة الذي شاركه في أكثر من معركة - ومعروف بكنيته - لا جدّه، ولعلّه يشير في هذه القصيدة إلى انسحاب ثابت بن سلطان من المعركة، وخذلانه للأمير صدقة.

الرتاء:

لم يصل إلينا مما تبقى من شعره في الرتاء سوى رثائه لجدّه، ويبدو أنه كان شديد الصلة به، فتركه للمصائب:

مضى الشيخ جدّي قدس الله روحه

وقد كان ذا طود من المجد شامخ

وخلفني رهن النوائب بعده

كأني في أنياب أسود سالخ

يقولون: شيخ مات فيكم، وإنما

يضعض ركن الدين موت المشايخ

الهجاء:

وهو قليل في شعره، ومنه قوله:

من عذيري من صاحب سيئ العشب

رّة، لا يهتدي لأمر مُسدّد؟

عسر النفس، سحرُ بابل لا ين

خذ فيه، للشّرّ راح مجرّد

كخيوط الميزان، في كلّ وقت

ليس ينفك دائماً يتعقّد

فهذا المعنى سيئ العشرة، وعسر النفس والطباع، وقد شبّهه بخيوط الميزان المتشابكة دائماً، فإن حاولت أن تفكّها سرعان ما تعود تشتبك وتتعدّد، فحال هذه الخيوط كحال هذا الصّاحب.

(٣٣) خريدة القصر ٤- ١٧٧.

ونلاحظ هنا أنَّ الشَّاعِرَ مَرَجَ الهجاءَ بالسُّخْرِيَّةِ فِي
وَصِفِهِ لَهُ، مُسْتَعْمِلًا أَدَاةَ التَّشْبِيهِ (الكاف).

ولعلَّ هذا «الصَّاحِب» هُوَ نَفْسُهُ المَعْنِيَّ فِي النَّتْفَةِ
رَقْم [٢٣].

ومن الموضوعات الأخرى:

الغزل:

وهو على الرِّغْمِ مِنْ قَلْبِهِ فَإِنَّا نَجِدُ فِيهِ حَرَارَةً
الانفعال ومرارة البُعد، وخفقان القلب، وعدم
الإسفاف، كقوله:

لَا زُلْتُ عَنْ حُبِّ مِيٍّ مَا حَيِّتُ، وَمَا

زَالَ الصَّبَابَةُ وَالْأَشْجَانُ مِنْ خُلُقِي

و: الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، وهذا
واضحٌ وثابتٌ - كَأَسْرَتِهِ كُلِّهَا - فِي قَوْلِهِ:

وَإِنِّي مُبْغِضٌ مُعَادٍ ... لِكُلِّ مَنْ لَمْ يُرِدْ عَلَيَّا

ظَلْتُ لِآلِ النَّبِيِّ عَبْدًا ... وَمِنْ مُعَادِيهِمْ بَرِيًّا

وهناك الاستغفار، كقوله:

لِئِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي يَا إِلَهِي

فَجُدْ بِالْعَفْوِ، إِنَّ الْعَفْوَ أَسْنَى

مَتَى مَا أَزْدَادَ وَجْهَ الذَّنْبِ قُبْحًا

فَإِنَّ الْعَفْوَ فِيهِ يَزِيدُ حُسْنًا

اللغة:

اهتمَّ الشَّاعِرُ بِلِغَتِهِ، وَكَانَتِ الصِّيَاغَةُ الشَّعْرِيَّةِ
لَدَيْهِ فِي مُسْتَوَيَيْنِ: الْأَوَّلُ: الِاتِّكَاءُ عَلَى الْقَدَمَاءِ وَالسَّيْرِ
عَلَى مَنْوَالِهِمْ، وَهَذَا مُتَأَتٍّ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي إِيدَاعِ شَعْرِهِ
بَعْضَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَوَعَّرَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْبِدَاوَةِ، مِثْلُ:
الْعَيْسِ، وَالْقُلُوصِ، وَالسَّبَاسِبِ، وَالْمَوْمَاةِ.

وكما في قوله:

أَيَا غَادِيًا يَبْرِي الْفَيَا فِي بَبَا زِلِ

يُكَلِّفُهَا قَطْعَ الرَّبِيِّ وَيُبَادِرُ

وقوله يخاطب صاحب مصر:

ثُمَّ اصْطَنَعْنِي وَانْدُبْنِي لِنَائِبَةٍ

فِيهَا الْحُسَامُ مَعَ الْخَطِيئَةِ الدُّبْلِ

والمستوى الآخر: وجود الألفاظ السهلة المأنوسة،

لاسيما في الغزل والحنين.

الضَّرُورَاتُ وَالْمُعَاضَلَاتُ:

تَضَمَّنَ بَعْضُ شَعْرٍ بَدْرَانٍ شَيْئًا مِنَ الضَّرُورَاتِ

والمعاضلات غير الملزمة.

من ذلك قوله:

يَا «صَدَق» لَوْ صَدَقُوا رَجَا

لَكَ مِثْلَ صِدْقِكَ فِي الْقِتَالِ

ففي "صدقوا رجالك" نسبة الفعل إلى فاعلين،

على لغة (أكلوني البراغيث) (٣٤).

أما في قوله:

وَلَائِمٍ لِأَمْنِي جَهْلًا، فَكَلْتُ لَهُ

وَالْقَلْبُ فِي حَرَقٍ، وَالطَّرْفُ فِي غَرَقٍ

فقد استعمل في العجز السجع الداخلي، فأزاد

الإيقاع جمالا.

وعلى الرِّغْمِ مِمَّا فِي هَذَا الْمَنْحَى الْأَسْلُوبِي مِنْ

تَكَلُّفٍ فَقَدْ أَزْدَادَ التَّعْبِيرُ بِهِ جَمَالًا.

ومن الضَّرُورَاتِ الشَّعْرِيَّةِ قَوْلُهُ:

ظَلْتُ لِآلِ النَّبِيِّ عَبْدًا

وَمِنْ مُعَادِيهِمْ بَرِيًّا

فكلمة القافية (بريا)، أصلها (بريئا)، إذ خَفَّفَ

الهِمَزَ [الهمزة] بِأَنَّ قَلْبَهَا يَاءٌ، وَأَدْغَمَهَا بِيَاءَ قَبْلَهَا؛

لموافقة قافية القصيدتين. أما في قوله:

قَالُوا: أَحْجُبُوهُ عَنِ السَّوَادِ

د، أَيْ أَحْجُبُوهُ عَنِ السَّوَيْدَا

(٣٤) يُنظَرُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي: لَهْجَةُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ،
رِاسَةُ لُغَوِيَّةِ، التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، ع ١٦٥، ٢٠٢٢ م.

فهنا حَذَفَ النَّونَ من «يحببوه»، وهو خطأ نحويٌّ للضرورة الشعرية.

وفي قوله:

وَحَبَّرَ عَنِّي أَسْرَتِي وَعَشِيرَتِي

مَقَالَ امْرِي أَوْدَاهُ بَادٍ وَحَاضِرُ

اضطرَّ لضرورة الوزن إلى تحريك آخر فعل الأمر «حَبَّرَ» بالفتح، وحقَّه البناء على السُّكُون، لكونه معطوفاً على الفعل «قَفَّ» في البيت الذي قبله.

وكذلك في قوله:

فَلَمْ يَسْتَضُوا إِلَّا بِبَرْقِ سَيُوفِهِ

وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَّا بِشَهْبِ رِمَاجِهِ

فـ «يَسْتَضُوا» أصلها: يَسْتَضِيئُوا، حذفَ منها الهمزة، والياء.

الموسيقى الداخليَّة

نقصدُ بها: الإيقاع الداخلي، وله أثرٌ كبيرٌ في جلاء النَّصِّ وقصدية التَّعبير، وذلك بإيراد المحسنات البديعية، اللَّفظية والمعنوية، على النَّحو الآتي:

١- الجناس، ويتميِّزُ بخفَّته وبمَّا فيه من التَّنْغيم والتَّآلف في البناء الصَّوتي، الذي يُضفي رَونقًا خَلَابًا، ويُعطي إحساسًا بالانسجام الموسيقي، ويضيف إلى النَّسق اللُّغويَّ انسجامًا وتناسبًا، ويُغني الصَّناعة اللُّغوية. قد حاول الشَّاعرُ تطويعه واستثماره في إبراز النَّصِّ الحاصلِ عن طريقِ تَرْدُدِ إِيحاءِ المَعْنِيَيْنِ المُخْتَلَفَيْنِ للكلمة الواحدة، ومنه:

قالوا: احببوه عن السَّوا

د، أ يحببوه عن السَّويدا

فبين «السواد» و«السويدا»، وهي حبة القلب- ملاءمةٌ ومجانسةٌ.

٢- التَّكْرار، يُشكِّلُ نظامًا موسيقيًّا يُفيدُ في

تقوية الدَّلالات، ويعطيها دفعةً من الحيويَّة، ويوفِّرُ

طاقةً صوتيَّةً، وقد اهتمَّ به الشَّاعرُ كثيرًا بأنماطه المختلفة لتأييد مُرادَه، وليخلق نوعًا من التَّشابهِ بين الإيقاع والدَّلالة.

ومنه: تكرار الكلمة، كقوله:

رُوحِي بِرُوحِكَ مَمْرُوجٌ وَمُتَّصِلٌ

فَكُلُّ عَارِضَةٍ تُؤْذِيكَ تُؤْذِينِي

إذ كرَّرَ كلمة: «الروح» والفعل «تؤذي»، وهذا التَّكرارُ أحدثَ في البيتِ توازيًا صوتيًّا بديعًا.

وقوله:

إِنْ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَا، مِثْلِي، وَقُلْتُ: نَعَمْ،

يَقُلُّ: نَعَمْ، أَوْ أَكُنْ فِي حَادِثٍ يَكُنْ

وكذلك أورد كلمة «الكميَّة» أربع مرَّات في النَّتفة رقم [٥].

وهناك تكرار الحرف، كقوله:

قولا لها، بعد السَّلا

م، وقبلَ تَصْفِيهِ الرِّحَالِ

فقد كرَّرَ حرفي الألف واللام .

٣- الطَّباق، وهو من المحسنات المعنوية، ويأتي

جامعًا بين مَعْنِيَيْنِ مُتضادَّين، كقوله:

لِئِنْ كَانَ عَصْرِي فِي الْعُصُورِ مُؤَخَّرًا

فَأِنِّي أَغْدُو فِي الْمَعَالِي مُقَدَّمًا

٤- المقابلة، في قوله:

فَإِنْ صَلَحْتُ فَنَوْهُ بِي عَلَى فَرَسٍ

وَإِنْ أَسَأْتُ فَسَوْهُ بِي عَلَى جَمَلٍ

٥- ردَّ العجز على الصِّدر:

قومي بنو أسدٍ، وحسبهم

فخرًا بأنِّي من بني أسدٍ

٦- التَّدوير: ويكون بانتقال بعضِ أحرف

كلمات الصِّدر إلى العجز، وقد بلغ عدد الأبيات المدوِّرة (١١) بيتًا. وتقدمتُ بعض شواهده قريبًا.

٧- التضمين: ويكون بإيداع أشعار الآخرين، بعد اطلاع على المأثور منها.

ففي قوله:

ما أنس لا أنس قولها بمنى:

ويحك إن الوشاة قد علموا

ونمّ وإش بنا، فقلت لها:

(هل لك يا هند في الذي زعموا؟)

قالت: لماذا ترى؟ فقلت لها:

(كي لا تضيع الظنون والتهم)

يلاحظ أن عجزى الثاني والأخير هما بيت لعلي

بن الجهم:

هل لك يا هند في الذي زعموا؟

كي لا تضيع الظنون والتهم

وقد وردت مفتحة مقطعة له في ديوانه (التكملة)

٢٦٠. وقوله:

فبينما كان تخدمه الليالي

(تمخضت المنون له بيوم)

فهذا العجز مضمّن، وهو صدر بيت للنابعة

الذبياني، في ديوانه ص ١٠٦، وتمامه: "أنى ولكلّ حاملة تمام".

الموسيقى (الإيقاع الخارجي):

أ- الوزن:

يؤدّي الوزن مهمةً جماليةً ودلاليةً، وقد نظم

الشاعر شعره على البحور العربية المعروفة، ووجد

فيها مجالاً واسعاً لعرض أفكاره، وكان أكثرها

البحر الطويل، وهو بحر «شديد الصّلاحية للتعبير

عن معاني العنف، والتعبير عن معاني الرقة»^(٣٥)،

ويحفل بالجلالة والرّصانة، ويتبعه البحر البسيط

المتميّز ببساطته وغنائيته، ثمّ الكامل والخفيف،

فبأبقي البحور الأخر.

وفي أدناه جدولٌ يوضّح البحور التي نظم عليها

الشعر:

عدد الأبيات	عدد القطع	اسم البحر
٢٤	٧	الطويل
١٣	٥	البسيط
١١	٣	الكامل
١٣	٢	مجزوء الكامل
٦	٢	الخفيف
٦	٢	الوافر
٥	١	الرجز
٣	١	المنسرح
٥	٢	مخلع البسيط

القافية:

القافية جزءٌ من الإيقاع الصوتي، وهي

«بمثابة الفواصل الموسيقية التي يتوقع السّامع

تردها»^(٣٦)، وقد اهتمّ بالقوافي المبنية على حروف

الباء والميم والنون، ومال إلى الوضوح الصوتي،

فتجنّب النظم على القوافي النفر والقوافي الحوش.

أمّا الرّويّ - وهو أبرز أجزاء القافية -

فقد جاءت حروفه موافقةً لما هو شائع في الشعر

العربيّ القديم، وبرز الرّوي المكسور فالمضموم.

(٣٦) موسيقى الشعر العربيّ ٢٤٨.

(٣٥) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ١/٣٢٣.

البناء الفني:

ويُضَمُّ ما بقيَ من شعرِ الشَّاعِرِ: المقطَّعات، والنَّتْف.

١- المقطَّعاتُ، وهي التي تَشِي بِقَصْرِ النَّفْسِ في النِّظْمِ، وهذا يُتِيحُ لَهُ أَنْ يُفَرِّغَ فِيهَا ما يدورُ في خَلْدِهِ من معانٍ وأفكارٍ لا تتطلَّبُ إطالةً كبيرةً، فكانَ بعضها في (٥) أبيات.

٢- النَّتْفُ، هي أشبهُ بالومضات التي سجَّها الشَّاعِرُ، مُتَوَخِّياً الإيجازَ واكتنازَ العبارة، فهي كاللِّمحةِ الدَّالةِ، أو البطاقة التي لا تحتاجُ إلى جهدٍ كبيرٍ أو نَفْسٍ طويلٍ أو تشبيهاتٍ متتابعة، لكي يستوعب السَّامِعُ أو القارئُ ما توحى به من معانٍ أو دلالات.

ولدينا من النَّتْفِ (٨) نصوص، لكلِّ نصِّ بيتان، فضلاً عن ثمانية نصوصٍ أخرى، لكلِّ منها (٣) أبيات.

ولا بدُّ من الإشارةِ إلى وجودِ قصيدةٍ واحدةٍ فقط في (١١) بيتاً.

واستعمل أنماطاً مختلفةً للأساليب الإنشائية الطَّبِيعِيَّة، كالأمر والنِّداء والاستفهام؛ لإثارة المخاطب وتنبهه، مع اهتمامه بإيرادِ واو (رُبِّ) المحذوفة في بداية بعض الأبيات.

ومن صورهِ الجميلةِ قوله يَصِفُ البرق:

إِذَا بَدَأَ وَاللَّيْلُ طِفْلٌ رَاضِعٌ

أَعَادَهُ رِيَّاهُ كَهَلًا أَشْهَبًا

يَبْدُو وَيَخْبُو مُسْرَعًا كَأَنَّمَا

تَبَسَّمَ الرَّنْجِيُّ نَمَّ قَطْبًا

فقد شبَّهَ اللَّيْلَ بالطِّفْلَ الرَّضِيعِ، ولكن حين يظهرُ البرقُ يصيرُ كالكهلِ الأشهبِ من شدَّةِ الضَّوءِ، وفي البيتِ الآخرِ يرسمُ صورةً أخرى لهذا البرقِ، وهو أنَّه حين يبدو ثم يختفي فهو كالرَّنْجِيِّ

الأسود الذي يبتسمُ فتظهرُ أسانهُ البيضُ، ثم حين يغلِقُ فمه مقطباً يعودُ أسوداً.

مصادر شعره:

أثنى القَدَماءُ على شعرِ بدران، فقال العمادُ الأصفهانيُّ (٥٧٩هـ): «لَهُ شَعْرٌ من جودتهِ يتيمة، ما لها قيمة»^(٣٧)، وقال فيه الملك المنصور الأيوبي (ت ٦١٧هـ): «له شعرٌ مليحٌ ظريفٌ مُستحسنٌ»^(٣٨).

وقال الصَّفديُّ (ت ٧٦٤هـ): «وجمع شعرَ بدران ابنُ الرِّبْرِ، وَسَمَاهُ جنانَ الجنانِ ورياضَ الأذهانِ»^(٣٩)، وحاولَ ابنُ شاکرِ الكتبيُّ أَنْ يُعيدَ صياغةَ تلك العبارة فزادَ الأمرَ سوءاً في قوله: «ولبدران هذا جمع ابنِ الرِّبْرِ كتابَ جنانِ الجنانِ ورياضِ الأذهانِ»^(٤٠)، فهذه العبارةُ خطأٌ محضٌ لا يصحُّ بتاتاً، وقد وافَقَهُما على نحوٍ غيرِ مباشرٍ الرِّبديُّ (ت ١٢٠٥هـ) في قوله: «لَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ، جَمَعَهُ بعضُ الفضلاءِ في ديوانِ»^(٤١)، فالذي لم يُصرِّح به الرِّبديُّ - وهو المعروفُ عندَ سابقِيهِ - هو: القاضي الرَّشيدُ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ إبراهيمِ ابنِ الرِّبْرِ الغسانيُّ المصريُّ (ت ٥٦٣هـ).

وبعد الفحص والتدبُّر رأينا أنَّ كلامَ ابنِ شاکرِ الكتبيِّ والصَّفديِّ - وتأكيدِ الرِّبديِّ - غيرُ دقيقٍ، ولا يُمكنُ أَنْ يُؤخَذَ به على علَّتهِ وظاهرِهِ.

فهذا الكتابُ^(٤٢) يَشتمِلُ على شعرِ شَعْرَاءِ

(٣٧) خريدة القصر ٤/ ١٧٧، ونقل عنه هذا النصُّ الذهبيُّ في: تاريخ الإسلام ١١/ ٤٩٩.

(٣٨) أخبار الملوك ٢٧٤.

(٣٩) الوافي بالوفيات ١٠/ ٩٧.

(٤٠) عيون التواريخ ١٢/ ٣٠٩.

(٤١) تاج العروس ٢٨/ ٣٢١، وتابعه د. حازم الحلي في كتابه: الحلة وأثرها العلمي والأدبي ٢٢.

(٤٢) مُعْجَمُ الأدياء ١/ ٤٠، السُّلوكُ في طبقات العلماء والملوك ١/ ٣١٧، تاريخ الإسلام ١١/ ٥٠١ (وفيه: «جَنَّا الجنان»)، وفي: عيون التواريخ ١٢/ ٣٠٩، سُلَّمُ الوصول ١/ ١٧٤، كشف الظنون ٣/ ٢٧٣-٢٧٤، وفي: ٣/ ٢٧٥، جَنَّى

أَنْشَدَهُ الْمُقَطَّعَةَ الدَّالِيَّةَ بِالرَّقْمِ [٨]، وَقَدَّمَ لَهَا
بقوله: «أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ رَحْمَةً لِلَّهِ»، وَيَبْدُو أَنَّهُ
أَثْبَتَهَا فِي «فَوَائِدِهِ»^(٤٨)، فِي إِشَارَةٍ نَادِرَةٍ انْفَرَدَ بِهَا
الذَّهَبِيُّ^(٤٩).

وَالْآخِرُ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٥٠)، وَهُوَ عُمَرُ الْعَلِيمِيُّ
(ت ٥٩٨هـ)^(٥١).

وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ مَا اخْتَارَهُ الْقَاضِي الرَّشِيدُ
مِنَ شَعْرِ بَدْرَانَ فِي (الْجَنَانِ) كَانَ بَيْنَ يَدَيْ جُمْلَةٍ
مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالْمُؤَرِّخِينَ، الَّذِينَ نَقَلُوا مِنْهُ أُمَّثَلَةً وَنَمَاذِجَ
إِلَى كِتَابِهِمْ، وَيُعَزِّزُ كَلَامِي هَذَا اخْتِلَافُ الْقَطْعِ فِي
الْمَصَادِرِ الَّتِي أوردت أشعاره، مِنْ حَيْثُ الْكَمِّيَّةُ،
فإِيرَادُهَا كَانَ عَلَى وَفْقِ أَنْوَاقِ أَصْحَابِ تِلْكَ الْكُتُبِ
فِي نَقْلِهِمْ مِنْ ذَاكَ الْكِتَابِ، لِاسْتِثْنَاءِ الْمَعَاصِرِينَ
لِمُصَنَّفِ الْكِتَابِ.

وَأَوْلَاهَا تِلْكَ الْكُتُبُ: كِتَابُ (طَرَائِفُ الطَّرْفِ)^(٥٢)

وَيُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي الْيَابِسِ. كَانَ يُقَرِّئُ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ.
تَرْجَمْتُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠/٥٩٦-٥٩٧، الْعَبْر
٦٢/٣، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٦/٨٠، حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ١
/٣٧٥، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/٤٠٠-٤٠١.
(٤٨) يَاقَعُ ضَمْنُ مَجْمُوعِ بِالرَّقْمِ (٢٠)، وَهُوَ الْجِزْءُ الرَّابِعُ
مِنَ (الْفَوَائِدِ)، الْوَرَقَةُ ٥٤-٦١. يُنظَرُ: فَهْرَسُ
مَخْطُوطَاتِ دَارِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمُنْتَخَبِ مِنْ مَخْطُوطَاتِ
الْحَدِيثِ ٣٧٩. قَلْتُ: وَقَدْ ظَفَرْتُ بِهَذَا الْمَخْطُوطِ، وَفِي
أَوَّلِهِ (الْجِزْءُ الرَّابِعُ مِنْ فَوَائِدِ الْقَاضِي الشَّرِيفِ أَبِي
مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْعُثْمَانِيِّ الدَّبَّاجِيِّ)، وَلَمَّا تَصَفَّحْتَهُ
لَمْ أَرَ شَعْرًا لِبَدْرَانَ فِيهِ، وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ - تَصَدِيقًا لِكَلَامِ
الذَّهَبِيِّ - أَنَّهُ فِي الْأَجْزَاءِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا.

(٤٩) جَاءَ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ١١/٥٠١: «وَقَدْ رَوَى عَنْهُ

الدَّبَّاجِيُّ فِي «فَوَائِدِهِ»... شَعْرًا.

(٥٠) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ١١/٥٠١.

(٥١) عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَضِرِ الْعَلِيمِيِّ
الدَّمَشَقِيِّ، التَّاجِرُ السَّفَارِ. كَتَبَ الْكَثِيرَ فِي تِجَارَتِهِ
بِالشَّامِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ. تَرْجَمْتُهُ
فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٤٠/١٥٣، الْعَبْر ٣/٦٦، الْإِعْلَامُ
بِوَفَيَّاتِ الْأَعْلَامِ ٢٣٦.

(٥٢) حَبَّرْنَا بِشَأْنِهِ مَلَاخِظَاتٍ نَقْدِيَّةً وَاسِعَةً فِي كِتَابِنَا: مَقَالَاتُ

مِصْرَ، وَمَنْ طَرَأَ عَلَيْهِمْ، وَيَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ مَجَلَّدَاتٍ،
وَقَدْ صَنَّفَهُ صَاحِبُهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ سَنَةَ ٥٥٨هـ^(٤٣)،
وَذَيَّلَ بِهِ عَلَى (يَتِيمَةِ الدَّهْرِ) لِلتَّعَالِيِيِّ (ت ٤٢٩هـ)،
فَهُوَ يَسِيرٌ عَلَى مَنْهَجِهِ، وَيَضُمُّ أَشْعَارًا لِلشُّعْرَاءِ
الْمُتَرْجِمِينَ، وَلَيْسَ خَاصًّا بِبَدْرَانَ، بَلْ هُوَ جِزْءٌ مِنْهُمْ،
وَمَّا يُوَكِّدُ هَذَا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ تِلْكَ النُّقُولُ الْكَثِيرَةُ
الَّتِي اسْتَقَاهَا مِنْهُ جُمْلَةً مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ، وَأَوْدَعُوهَا فِي
كُتُبِهِمْ^(٤٤).

وَبَبَّهَ الذَّهَبِيُّ^(٤٥) عَلَى أَنَّ فِيهِ الْقَطْعَةَ اللَّامِيَّةَ
الْوَارِدَةَ هُنَا بِالرَّقْمِ [١٣].

وَقَدْ رَوَى شَعْرَهُ جَمَاعَةٌ، عَرَفْنَا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ،
الْأَوَّلُ ذَكَرَهُ الْأَدْفُوِيُّ^(٤٦)، وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الدَّبَّاجِيِّ (ت ٥٧٢هـ)^(٤٧)، وَأَنَّ الشَّاعِرَ

الْجَنَانِ، مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١/٣١٥. وَفِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ تَرْجَمَةُ
ابْنِ الزَّيْبِرِ نَفْسَهُ.

(٤٣) كَشَفُ الظُّنُونِ ٣/٢٧٣.

(٤٤) اسْتَطَعْنَا بَعُونَ اللَّهَ وَتَوَفَّقَهُ أَنْ نَقْفَ عَلَى (١١٣)
نَصًّا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، ضَمَّتْ تَرَاجِمَ تَلَقُّطِنَاهَا مِنْ
مَصَادِرٍ كَثِيرَةٍ، وَقَمْنَا -بَعْدَ إِثْبَاتِهَا مِنْ مِظَانِهَا الَّتِي
وَرَدَتْ فِيهَا- بِضَبْطِهَا، وَتَرْجَمَةَ أَعْلَامِهَا، وَتَخْرِيجَ
أَشْعَارِهَا عَلَى دَوَائِمِ أَصْحَابِهَا، أَوْ الْمَصَادِرِ الْآخَرِيَّةِ.
وَمِنَ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْأَدْبَاءِ الَّذِينَ نَقَلُوا مِنْهُ صِرَاحَةً:
الْعَمَادُ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٩٧هـ) فِي «خَرِيدَةِ الْقَصْرِ»،
وَالْقَفْطِيُّ (ت ٦٤٦هـ) فِي: «إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ»، وَابْنُ
خَلِّكَانَ (ت ٦٨١هـ) فِي: «وَفَيَّاتِ الْأَعْيَانِ»، وَابْنُ سَعِيدِ
الْمَغْرِبِيِّ (ت ٦٨٥هـ) فِي «الْمَغْرِبِ فِي حَلِيِّ الْمَغْرِبِ»،
وَابْنُ الْفَوَظِيِّ (ت ٧٢٣هـ) فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ فِي مُعْجَمِ
الْأَلْقَابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَهَادِرِ الزَّرْكَشِيِّ (ت ٧٩٤هـ) فِي
«عُقُودِ الْجَمَانِ عَلَى تَذْيِيلِ وَفَيَّاتِ الْأَعْيَانِ»، وَالْمَقْرِيضِيُّ
(ت ٨٤٥هـ) فِي «الْمَقْفَى الْكَبِيرِ»، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا
اسْتَقْصَيْنَاهُ فِي بَحْثٍ كَامِلٍ، تَسْبِقُهُ دَرَاةٌ عَنِ الْكِتَابِ
وَمَنْهَجِهِ.

(٤٥) تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ١١/٥٠١.

(٤٦) الْبَدْرِ السَّفَارِ ١/١٧٢، وَكَذَلِكَ الذَّهَبِيُّ فِي: تَارِيخِ
الْإِسْلَامِ ١١/٥٠١، وَلَكِنَّهُ اخْتَصَرَ الْكَلَامَ.

(٤٧) أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْوَلِيدِ
بِْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الدَّبَّاجِ الْعُثْمَانِيِّ،

مصادر أُخِرَ مفقودة، أو لم تصل:

ورأينا - بعد التتبع والاستقصاء - أن هناك مصادرَ أُخِرَ تَرَجَمَتَ للشاعر، أو أوردت نماذج من شعره، إلا أنها لم تصل إلينا، وقد ظفّرنا بثلاثة أمثلة:

فقد نقلَ العمادُ الأصفهانيُّ^(٥٦) أن السمعانيَّ أوردَ أبياتَ الشاعرِ في إخوته من كتاب (الوشاح). ويقصد: (وشاح الدمية) للبيهقي (ت ٥٦٥هـ)، ولكنَّ نسخته المخطوطة الفريدة ناقصة، وتقع في مكتبة حسين جلبي، تركية، تبدأ بحرف العين، ويُشكُّ في أن تكونَ نسخةً أُخِرَى من (خريدة القصر)!

وذكرَ ابنُ خلكان (ت ٦٨١هـ)^(٥٧) - وتابعه الشريفُ يوسفُ الصنعانيُّ (ت ١١٢١هـ)^(٥٨) - بيتين على قافية الباء للشاعر من «ابن المستوفي في تاريخه»، وهو يقصد كتاب (تاريخ إربل) لابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، ولكننا لم نقف على هذا النقل في الجزأين المطبوعين منه^(٥٩).

ونقلَ الأذفويُّ^(٦٠) كلامًا للمؤرخ ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) يُثني فيه على الشاعر، ويبدو أنه من ترجمة له لم ترد فيما وصل إلينا من كتابه (تاريخ بغداد).

للبارع الهروي (ت ٥٢٤هـ)، الذي عاصر الشاعر، وأثبت له (٧) قطع (١٩) بيتًا، وانفرد بـ (١٧) بيتًا منها، و(زينة الدهر في ذكر محاسن أهل العصر)^(٥٣) للحظيري الوراق (ت ٥٦٨هـ)، وقد حوى (٧) قطع في (٢٢) بيتًا^(٥٤)، وجاء بعده معتمدًا عليه كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) (قسم شعراء العراق) للعماد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)، وقد ضم (١٣) نصًا في (٤٢) بيتًا، وتفرد بذكر (٣) قطع مجموعها (٧) أبيات، علاوة على النتفة الرائية في بيتين ليست له.

و(أخبار الملوك ونزهة المالك والملوك في طبقات الشعراء)^(٥٥) للملك المنصور محمد بن عمر الأيوبي (ت ٦١٧هـ)، وفيه قطعتان في (٥) أبيات، واحتوى كتابان لمصنفيين متعاصرين على أشعار للشاعر، وهما: (فوات الوفيات) لابن شاعر الكُتبي (ت ٧٦٤هـ)، وفيه (٧) قطع في (٢٤) بيتًا، وكتاب (الوفاي بالوفيات) للصفدي (ت ٧٦٤هـ) الذي ضم (٥) قطع في (٢٤) بيتًا، وقد انفرد هذان الكتابان بإيرادهما (٥) قطع في (١٢) بيتًا؛ لكون أحدهما ينقل من الآخر!

أمَّا الذهبيُّ (ت ٧٤٨هـ) فقد كان ينقل من (خريدة القصر)، فأورد في كتابه (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام): (٧) قطع، مجموعها (٣٠) بيتًا، ومنها النتفة الأخيرة الرائية المنسوبة إليه ضلّة.

نقدية فاحصة في كُتُب تراثية ١٨٩-٣١٠.

(٥٣) كتبنا عنه ملاحظات نقدية متنوعة في بحثنا المنشور في مجلة (المورد)، مج ٥٠، ع ٤، ٢٠٢٣م، ص ٢٥٧-٢٧٢.

(٥٤) في الأصل (٢١) بيتًا؛ لوجود بيت ملفق من بيتين، وقد أعاد المحقق هذين البيتين برجوعه إلى مصدرين.

(٥٥) لنا فيه ملاحظات نقدية مطوّلة في بحث نُشر في: مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٧١، ج ٤، ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م، ص ١٢٩-١٦٢.

(٥٦) وفيات الأعيان ٢/٢٦٤.

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢/٩٤.

(٥٩) خريدة القصر ٤-١/١٧٢.

(٦٠) البدر السافر ١/١٧٢، وكذلك الذهبي في: تاريخ

الإسلام ١١/٥٠١، ولكنه اختصر الكلام.

منهجُ الجمعِ والتَّحقيقِ

بَلَّغَ مجموع أبيات هذا العمل الذي عُيننا به (٨٦) بَيْتًا للشَّاعِرِ، في (٢٥) نَصًّا ما بين قصيدةٍ وقطعةٍ ونُتْفَةٍ، فضلًا عن ننتفةٍ في بيتين من المنسوب. ويتمثَّل منهجُنَا في جَمْعِهِ وتَحقيقِهِ في النَّحو الآتي:

١- ترتيب القطع على وفق رَوِيَّهَا تَرْتِيبًا أُبْتَنِيًّا (ألفبائيًّا)، بدءًا من السَّاكنِ فالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور، وتخرِيجها من المظانِّ المُخْتَلَفَةِ - بعد استِقصائِهَا - وَذِكْرُ عددِ الأبياتِ التي وَرَدَتْ في كُلِّ مَصْدَرٍ.

٢- الاعتمادُ في إثباتِ النَّصِّ على المَصَادِرِ التي أوردتها كاملةً، ثُمَّ المَصَادِرِ الأخرِ التي جاءت فيها بدرجةٍ أقلِّ، فإن تساوت في المادَّة المرويَّة قَدَّمتنا الأقدمَ منها في الزَّمنِ، والإشارة إلى أرقامِ الأبياتِ أمام كُلِّ مَصْدَرٍ بنحوٍ دقيقٍ.

٣- ترقيم كُلِّ نَصٍّ - قصيدةً كانَ أو قطعةً - برقمٍ خَاصٍّ؛ للإشارة إليه عند الدَّرَاسَةِ والتَّخْرِيجِ.

٤- تقويم النَّصِّ عَرُوضِيًّا، وإيرادُ اسمِ البحرِ إِزاء كُلِّ نَصٍّ.

٥- ضَبْطُ النَّصِّ ضَبْطًا يُعِينُ على فَهْمِ المعنى.

٦- ذِكْرُ الاختلافِ الحاصلِ في الرِّوَايَاتِ، وترجيحِ الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ التي نَطَمَنُّ إليها، وإيرادها في المَتْنِ.

٧- الإشارة إلى الأخطاء الواردة في بعضِ المَصَادِرِ.

٨- وَضْعُ قسمٍ لـ(المنسوب) إليه وإلى غيره.

ما تَبَقَّى من شعره

[١]

قال: [الرجز]

١- أَعَادَ ذِيَاكَ الْهُوَيَّ^(٦١) وَالصَّبَا

تَأَلَّقُ الْبَارِقِ مِنْ نَحْوِ قَبَا

٢- إِذَا بَدَا وَاللَّيْلُ طِفْلٌ رَاضِعٌ

أَعَادَهُ رِيَّاهُ كَهَلًا أَشْهَبَا^(٦٢)

٣- يَبْدُو وَيَخْبُو مُسْرَعًا كَأَنَّمَا

تَبَسَّمَ الرَّنْجِيُّ ثُمَّ قَطَبَا

٤- يُذْكَرُنِي عَهْدَ الحِمَى سَقِي^(٦٣)

الحِمَى مَدَامَعِي، لا أُسْتَمِيحُ السَّحْبَا

٥- مَنَازِلُ يَلْتَدُّ فِيهِنَّ الْهُوَى

وَيَمْرُضُ القَلْبُ، وَيَعْتَلُّ الصَّبَا

التَّخْرِيجُ:

الوَايِي بِالوَفَايَاتِ ٩٧/١٠، عيون التَّوَارِيخِ

٣٠٩-٣١٠.

[٢]

قال الأمير بدران بن صَدَقَةَ: [الطويل]

١- أَلَا قُلْ لِمَنْصُورٍ، وَقُلْ لِمُسَيَّبٍ

وَقُلْ لِدُبَيْسٍ، إِنَّنِي لِعَرِيبٌ^(٦٤):

(٦١) في المَصْدَرَيْنِ: «الهُوَى»، وبها يخرُجُ البيتُ إلى البحرِ السَّريعِ، والصَّوَابُ ما أثبتناه.

(٦٢) عيون التَّوَارِيخِ: «زياد كهلا اشيبا».

(٦٣) الوَايِي بِالوَفَايَاتِ: «سَقِي». عيون التَّوَارِيخِ: «سَقِيَا».

(٦٤) طرائف الطَّرْفِ: «والأمير عريب».

دُبَيْسُ: أبو الأغر نور الدَّولة دُبَيْسُ بن صَدَقَةَ. تولَّى الإمارةَ بعدَ مقتلِ أبيه سنة ٥٠١هـ. شبت فتنة وحروب بينه وبين الخليفة المسترشد. وطال أمدها. قُتِلَ على يدِ السَّلاجقة سنة ٥٢٩هـ. ترجمته في: الكامل في التَّاريخ ٦٦/٩-٦٧، وَفَايَاتِ الأعيان ٢/٢٦٣-٢٦٥، الأعلام ٣٣٦/٢.

٢- هَنِيئًا^(٦٥) لَكُم مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيبُهُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي بِالْفُرَاتِ نَصِيبُ

٣- أَلَا إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا وَثَرَوَةً

وَلَكُنِّي فِي أَرْضِ مِصْرَ غَرِيبُ

التَّخْرِيجُ: طرائف الطَّرْف ٨٣.

١-٢ في: حَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٧٢-١٧٣، بغية

الطَّلَب ٧/٣٤٩٠، وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢/٢٦٤، تاريخ

الإسلام ١١/٤٨٦، عيون التَّوَارِيخِ ١٢/٣٠١،

نسمة السَّحَرِ ٢/٩٤-٩٥، البابليات ١/١٢، شُعْرَاءُ

الْحِلَّةِ ٢/٣٥٢.

[٤]

قَالَ: [الكامل]

وَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ الْعُلَى

مَا بَيْنَ مَطْلَعِ شَمْسِهَا وَالْمَغْرِبِ

لِي هِمَّةٌ لَوْ رَافَقْتُ سَعْدًا^(٦٩) لَهَا

لَوَضَعْتُ رِجْلِي فَوْقَ أَعْلَى كَوْكَبِ

التَّخْرِيجُ:

الوَائِي بِالْوَفَايَاتِ ١٠/٩٧، عيون التَّوَارِيخِ

١٢/٣٠٩، البدر السَّافِرِ ١/٢٤٢.

[٥]

وَلَهُ بِمِصْرَ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمُغْنِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْكَمَيْتِ:

[الخفيف]

أَشْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ عُقَارِ كُمَيْتِ^(٧٠)

وَاسْقَنِيهَا عَلَى غِنَاءِ الْكُمَيْتِ

ثُمَّ سَقَى النَّدِيمَ حَتَّى تَرَاهُ

وَهُوَ حَيٌّ، مِنَ الْكُمَيْتِ، كَمَيْتِ

التَّخْرِيجُ:

حَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٧٩، عيون التَّوَارِيخِ

١٢/٣٠٨.

[٦]

لَهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِ وَالِدِهِ صَدَقَةٌ: [الطويل]

١- وَلَمَّا النَّقَى الْجَمْعَانَ، وَالنَّقْعَ ثَائِرًا،

حَسِبْتَ الدَّجَى عَطَاهُمْ بَجَانِحِهِ

٢- وَكَشَّفَ عَنْهُمْ سُدْفَةَ النَّقْعِ فِي الْوَرَى ...

(٦٩) السَّعْدُ، وَالسُّعُودُ، الْأَخِيرَةُ أَشْهُرُ وَأَقْيَسُ، كِلَاهُمَا:

سُعُودُ النَّجُومِ، وَهِيَ الْكَوَاكِبُ الَّتِي يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا

مِنْهَا: سَعْدٌ كَذَا، وَهِيَ عَشْرَةُ أَنْجُمٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا

سَعْدٌ. تاج العروس (سعد) ٨/١٩٤.

عيون التَّوَارِيخِ: «معدا». البدر السَّافِرِ: «صادفت سعدًا».

(٧٠) الْكُمَيْتُ: الْحَمْرُ، لِمَا فِيهَا مِنْ سَوَادٍ وَحُمْرَةٍ. تاج

العروس (كمت) ٥/٦٧.

[٣]

وَلَهُ أَيْضًا: [الطويل]

١- لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخَيَالِ، وَبَيْنَنَا

سَبَاسِبُ مُومَاةٍ^(٦٦) تَشْقَى عَلَى الرَّكْبِ

٢- فَوَا عَجَبًا كَيْفَ اهْتَدَى الطَّيْفُ فِي الدَّجَى^(٦٧)

إِلَى مُضْجَعٍ لَمْ يَبْقَ فِيهِ سِوَى الْجَنْبِ^(٦٨)؟

التَّخْرِيجُ: زينة الدَّهْرِ ٢٩٨، أخبار الملوك ٢٧٤،

تاريخ الإسلام ١١/٥٠٠.

والثاني فقط في: حَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٨٠.

(٦٥) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: «حرام».

(٦٦) الْمُومَاةُ: الْفَلَاةُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أُنَيْسَ. تاج العروس

(موو) ٣٩/٤٧٤.

تاريخ الإسلام: «موماه».

(٦٧) أخبار الملوك: «فواعجا كيف اهتدى في الكرى [ليلاً]»،

وعلق محققه: «بين العضادتين زيادة يقتضيها

الوزن والمعنى»، ولم يذكر محقق (زينة الدَّهْرِ) رواية

(الذخيرة)، وفيها كلمتان تختلفان عن الكتاب الذي

حقيقه، وقد نبهنا على هذا - عند نقد كتاب (الزينة) -

في بحثنا المنشور بمجلة (المورد)، مج ٥٠، ع ٤،

٢٠٢٣م، ص ٢٦٥.

(٦٨) الْجَنْبُ: شِقُّ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَجَنْبُ الْإِنْسَانِ: مَا تَحْتَ

إِبْطِهِ إِلَى كَتِفِهِ. تاج العروس (جنب) ٢/١٨٣.

أخبار الملوك: «الجب»، وهي نفسها الواردة في إحدى

مخطوطات: حريدة القصر ٤-١/١٨٠.

أَبُو حَسَنِ مِنْ سُمْرِهِ وَصِفَاحِهِ^(٧١)
٣- فلم يَسْتَضُوا^(٧٢) إِلَّا بِبَرَقِ سُيُوفِهِ

ولم يَهْتَدُوا إِلَّا بِشَهْبِ رِمَاحِهِ
التَّخْرِيج: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٧٧-١٧٨،
تاريخ الإسلام ١١/٤٩٩.

زينة الدهر ٢٩٨: عدا الأخير.

عيون التَّوَارِيخ ١٢/٣٠٨: البيتُ مَلْفَقٌ، إذ
اختلفَ قِسْمٌ مِنَ الثَّانِي مَعَ الْأُولِ.

[٧]

قال: [الطويل]

١- مَضَى الشَّيْخُ جَدِّي قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ
وقد كانَ ذا طُودٍ مِنَ الْمَجْدِ شَامِحِ

٢- وَخَلَفَنِي رَهْنُ النَّوَائِبِ بَعْدَهُ

كَأَنِّي فِي أَنْيَابِ أَسْوَدَ سَالِحِ^(٧٣)

٣- يَقُولُونَ: شَيْخٌ مَاتَ فِيكُمْ، وَإِنَّمَا

يُضْعِضُ رُكْنَ الدِّينِ مَوْتُ الْمَشَايِخِ

التَّخْرِيج: طَرَائِفُ الطَّرْفِ ١٠٦.

[٨]

قال: [الخفيف]

١- مَنْ عَذِيرِي مِنْ صَاحِبِ سَيِّئِ الْعِشِّ

رَرَةً، لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِ مُسَدَّدٍ؟

٢- عَسِرِ النَّفْسِ، سِحْرُ بَابِلَ لَا يَنْبُ

فَعْدُ فِيهِ، لِلشَّرِّ رَاحٌ^(٧٤) مُجَرَّدٌ

٣- كَخُيُوطِ الْمِيزَانِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ

لَيْسَ يَنْفَكُ دَائِمًا يَتَعَقَّدُ^(٧٥)

التَّخْرِيج: الْوَأْفِي بِالْوَفَايَاتِ ١٠/٩٧، عيون
التَّوَارِيخ ١٢/٣٠٩، البدر السَّافِر ١/٢٤٢.
خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٨١، عدا الثَّانِي.

[٩]

قال: [مجزوء الكامل]

قَالَ الْعَوَازِلُ: لَا تَوَا

صِلُهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: رُوَيْدَا

قَالُوا: أَحْبَبُوهُ عَنِ السَّوَا

دِ، أَيْ أَحْبَبُوهُ عَنِ السَّوَيْدَا^(٧٦)

التَّخْرِيج:

خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٨٢.

[١٠]

وله: [الكامل]

١- لَا وَالَّذِي قَصَدَ الْحَجِيجُ عَلَيَّ

بُزْلٍ^(٧٧) وَمَا يَقْطَعَنَّ مِنْ جُدِّ^(٧٨)

٢- لَا^(٧٩) كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمَنْقَصَةٍ

يَوْمًا، وَإِلَّا لَسْتُ مِنْ أَسَدِ

٣- لِأَقْلَقَنَّ الْعَيْسَ (٨٠) دَامِيَةَ الْ...

(٧٥) عيون التَّوَارِيخ: «تتفك دائما تنعقد». الْوَأْفِي بِالْوَفَايَاتِ:
«تتعقد».

(٧٦) أَي: السَّوَيْدَاءُ: حَبَّةُ الْقَلْبِ.

(٧٧) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، الْوَأْفِي بِالْوَفَايَاتِ، عِيُونُ التَّوَارِيخِ: «حَجَّ
الْحَجِيجَ لَهُ * يَوْمًا».

الْبُزْلُ: الْإِبِلُ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. الْجُدُّ: مَا اسْتَرْسَلَ مِنَ
الرَّمْلِ.

(٧٨) الْوَأْفِي بِالْوَفَايَاتِ: جَلَدٌ.

(٧٩) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: «مَا».

(٨٠) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ يُخَالِطُ بَيَاضَهَا شَيْءٌ مِنْ شُقْرَةٍ.
تاج العروس (عيس) ١٦/٢٩٧.

الْوَأْفِي بِالْوَفَايَاتِ: «الْخَيْلِ».

(٧١) زينة الدهر: «في سمره ورماحه». خريدة القصر،
تاريخ الإسلام: «بسمره». عيون التَّوَارِيخ: «بروق
بدت من سره وصفاحه».

و«أبو حسن» كُنِيَّةُ الْأَمِيرِ صَدَقَةَ.

(٧٢) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: «يَسْتَضِيئُوا».

(٧٣) السَّالِحُ: اسْمُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْحَيَّاتِ شَدِيدِ السَّوَادِ. تاج
العروس (سلخ) ٧/٢٧٢.

(٧٤) البدر السَّافِر: «راج».

أَخْفَافٍ (٨١) مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ

٤- قَوْمِي بَنُو أَسَدٍ، وَحَسْبُهُمْ

فَخَرًّا بَأَنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ

٥- إِمَّا يُقَالُ: سَعَى فَأَحْرَزَهَا،

أَوْ أَنْ يُقَالَ: مَضَى وَلَمْ يَعُدْ

التَّخْرِيجُ:

القطعة كاملة في: تاريخ الإسلام ١١/٤٩٩.

وما عدا الرابع في: زينة الدهر ٢٩٩، خريدة

القصر ٤-١/١٧٨، الوافي بالوفيات ١٠/٩٧، عيون

التواريخ ١٢/٣٠٩.

[١١]

قال: [الطويل]

١- تَظَلُّ قَلُوصِي مِنْ عَلِي شَامِحِ الدُّرَى

تُلاحِظُ رَكْبًا مُتَهَمًا وَتُبَاصِرُ

٢- رَوَانٍ بَعِينِيهَا الْعِرَاقَ بِحَسْرَةٍ

شَوَاحِصُ أَبْصَارٍ لَهَا وَنَوَاطِرُ

٣- أَيَا غَادِيَا يَبْرِي الْفِيَا فِي بَبَا زِلٍ (٨٢)

يُكَلِّفُهَا قَطْعَ الرَّبَى وَيُبَادِرُ (٨٣)

٤- إِذَا جِئْتَ أَرْضَ الْجَامِعِينَ (٨٤) فَفَقِّ بِهَا

وُقُوفَ أَمْرِي تُتَنَّى عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ (٨٥)

(٨١) تاريخ الإسلام: «الاتساع»، تصحيف. عيون التواريخ: «الأمراس».

مع ملاحظة أن كلمة «الأخفاف» لم ترد في أصل كتاب (زينة الدهر)؛ لسقوط معظم البيت، بل أضافها محقق الكتاب من: (الوافي بالوفيات).

(٨٢) البازل، بَزَلْ نَابُ الْبَعِيرِ: فَطَرَ وَطَلَعَ، وَمَنْهُ: جَمَلٌ بَازِلٌ. تاج العروس (بزل) ٧٨/٢٨.

(٨٣) عيون التواريخ: [هو] سادر، فمحققا الكتاب أضافا (هو) لأنهما لم يستطيعا قراءة الفعل الأخير.

(٨٤) الجامعين: مرَّ التَّعْرِيفُ بِهَا.

(٨٥) الخناصر: جَمْعُ الْخَنْصَرِ. «وَقُلَانٌ تُتَنَّى بِهِ الْخَنَاصِرُ أَيَّ تَبَدُّأً بِهِ إِذَا دُكِرَ أَشْكَالُهُ لِشَرَفِهِ». المصباح المنير ١٧٠/١.

٥- وَخَبَّرَ عَنِّي أَسْرَتِي وَعَشِيرَتِي

مَقَالَ أَمْرِي أَوْدَاهُ بَادٍ وَخَاضِرُ

٦- فَإِنْ كُنْتُمْ عَنَّا رُقُودًا فَإِنِّي

بِذِكْرِكُمْ فِي حِنْدِسِ اللَّيْلِ سَاهِرُ

التَّخْرِيجُ: الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٠/٩٨، عِيُونُ

التَّوَارِيخِ ١٢/٣١٠.

[١٢]

وله: [البسيط]

١- وَلائِمٌ لَأَمْنِي جَهْلًا، فَفَلْتُ لَهُ

وَالْقَلْبُ فِي حَرَقِي، وَالطَّرْفُ فِي غَرَقِي:

٢- يَا لَأَثْمِي، كَيْفَ يَسْلُو مَنْ تَقَلَّبُهُ

أَيْدِي السَّقَامِ، وَتَتْنِيهِ يَدُ الْأَرْقِي؟

٣- أَمَا وَرَبِّ الْمَطَايَا الْوَاجِفَاتِ (٨٦) ضُحَى

تَوْمٌ (٨٧) بَكَّةَ بَيْنَ الْوَحْدِ وَالْعَنْقِ (٨٨)

٤- لَا زُلْتُ عَنْ حُبِّ مِيٍّ مَا حَيَّيْتُ، وَمَا (٨٩)

زَالَ الصَّبَابَةُ وَالْأَشْجَانُ مِنْ خُلْقِي

التَّخْرِيجُ:

زينة الدهر ٢٩٨-٢٩٩، خريدة القصر

٤-١/١٨١.

[١٣]

وله: [الكامل]

١- وَغَرِيرَةٌ (٩٠)، قَالَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى

وَاللَّيْلُ أَنْجُمُهُ الشَّوَابِكُ مَيْلُ:

(٨٦) الواجفات: السرعات.

(٨٧) زينة الدهر: «في يوم».

(٨٨) بكَّة: مَكَّةَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ، أَبْدَلْتَ الْمِيمَ بَاءَ وَقِيلَ: بَطْنِ

مَكَّةَ، وَقِيلَ: مَوْضِعَ الْبَيْتِ الْمَسْجِدِ وَمَكَّةَ وَمَا وَرَاءَهُ.

مُعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١/٤٧٥. الْوَحْدُ: الْإِسْرَاعُ. الْعَنْقُ: ضَرْبٌ

مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ.

(٨٩) زينة الدهر: «ولا».

(٩٠) تاريخ الإسلام: «وعزيزة».

٢- زَعَمَ العَوَانِدُ أَنْ مَلَّتْ وَصَالِنَا

وَالصَّبْرُ مِنْكَ عَلَى الْجَفَاءِ دَلِيلُ

٣- فَأَجَبْتُهَا، وَمَدَامَعِي مُنْهَلَةٌ،

وَالْقَلْبُ فِي أَسْرِ الْهَوَى مَكْبُولُ:

٤- كَذَبَ الْوُشَاةُ عَلَيَّ فِيمَا شَنَعُوا

غَيْرِي يَمَلُّ^(٩١)، وَغَيْرِكَ الْمَمْلُوءُ

التَّخْرِيجُ:

خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٧٨-١٧٩، تَارِيخُ

الإِسْلَامِ ١١/٥٠٠.

[١٤]

قَالَ يُعَاتِبُ صَاحِبَ مِصْرَ: [البسيط]

١- لَيْنٌ أَنْفَتَ لِزَيِّ ظَاهِرِ الْخَلْلِ

كَذَّبَ هَوَاكَ، وَصَدَّقُ رَائِدَ الْأَمَلِ

٢- ثُمَّ اصْطَنَعَنِي وَانْدُبَنِي لِئَانِيَّةِ

فِيهَا الْحَسَامُ مَعَ الْخَطِيئَةِ الدُّبْلِ

٣- فَإِنْ صَلَحْتُ فَنَوَّهُ بِي عَلَى فَرَسِ

وَإِنْ أَسَأْتُ فَشَوَّهُ بِي عَلَى جَمَلِ

التَّخْرِيجُ: زِينَةُ الدَّهْرِ ٣٠٠.

[١٥]

وله: [مجزوء الكامل]

١- يَا رَاكِبِينَ^(٩٢) مِنْ الشَّأ

مِ إِلَى الْعِرَاقِ: تَحَسَّسَا لِي

٢- إِنْ جِئْتُمَا حِلَلْ^(٩٣) الْكِرَا

مِ، وَمَرْكَزَ الْأَسَلِ الطَّوَالِ

٣- قُولَا لَهَا^(٩٤)، بَعْدَ السَّلَا

مِ، وَقَبْلَ تَصْفِيهِ الرَّحَالِ:

٤- مَا لِي أَرَى السَّعْدِيَّ^(٩٥) عَنِ

جَيْشِ الْفَتَى الْمُضَرِّيِّ خَالٍ؟

٥- وَالْقُبَّةَ الْبِيضَاءَ فِي

نَقْصِ، وَكَانَتْ فِي كَمَالٍ؟

٦- يَا «صَدَق» لَوْ صَدَقُوا رَجَا

لُكَ مِثْلَ صِدْقِكَ فِي الْقِتَالِ

٧- أَوْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْيَمِيءِ

نِ، كَمَا حَمَلَتْ عَلَى الشَّمَالِ

٨- دَامَتْ لَهُمْ بِكَ دَوْلَةٌ

تَسْعَى لَهَا هِمَمُ الرِّجَالِ

٩- عَرَبِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ

تَسْمُو عَلَى طُولِ اللَّيَالِي

١٠- لَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا

يَوْمَ الْوَعَى وَقَعِ الْعَوَالِي^(٩٦)

١١- فَرُّوا وَمَا كَرُّوا، فَتَبَّ

جَا لِلْعَبِيدِ وَالْمَوَالِي

التَّخْرِيجُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٧٩-١٨٠.

تَارِيخُ الإِسْلَامِ ١١/٥٠٠، عِدَا التَّاسِعِ. وَالْأَبْيَاتُ

فِيهِ غَيْرُ مَدَوَّرَةٍ عَلَى الشُّطْرَيْنِ!.

وَمَنْ غَيْرُ عَزُو فِي: طَرَائِفِ الطَّرْفِ ٨٣، وَلَمْ

يُظْهِرُ عَجْزُ الثَّامِنِ وَصَدْرُ التَّاسِعِ.

وَالْأَخِيرُ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ عَزُو فِي: تَارِيخُ بِيهَقِ ٢٥٩

(٩١) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: «يَمِيلُ».

(٩٢) طَرَائِفُ الطَّرْفِ: «غَادِيَيْنِ». تَارِيخُ الإِسْلَامِ: «رَاكِبَانِ».

(٩٣) طَرَائِفُ الطَّرْفِ: «أَرْضِ». تَارِيخُ الإِسْلَامِ: «خَلَلِ».

الْحَلَلِ: الْمَنَازِلِ.

(٩٤) تَارِيخُ الإِسْلَامِ: «لَهُمْ».

(٩٥) طَرَائِفُ الطَّرْفِ: «النَّجْدِي».

(٩٦) الْعَوَالِي: الرَّمَاحِ.

[١٦]

قال: [المنسرح]

١- ما أَنَسَ (٩٧) لا أَنَسَ قَوْلَهَا بِمَنَى:

وَيَحْكُ إِنَّ الْوَشَاةَ قَدْ عَلِمُوا

٢- وَنَمَّ وَاشٍ بِنَا، فَقُلْتُ لَهَا:

هَلْ لَكَ يَا هِنْدُ فِي الَّذِي زَعَمُوا؟ (٩٨)

٣- قَالَتْ: لِمَاذَا تَرَى، فَقُلْتُ لَهَا:

كِي لا تَضِيحَ الظُّنُونُ وَالتُّهْمُ

التَّخْرِيجُ: زينة الدهر ٢٩٩، أخبار الملوك ٢٧٤.

وفي: منازل الأحباب ومنازه الألباب ٢٠٩ ورد

الأول وصدُرُ الثَّانِي مع عَجَزِ الأخير!

ومن دون عَزْوٍ فِي: فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٤/٤٠، أعيان

العصر ٥/٢٧٢.

[١٧]

قال: [الطويل]

١- وَقَائِلَةٌ لِي وَالرَّكَّابُ مُنَاخَةٌ،

وَقَدْ قَدَّمْتُ لِلْبَيْنِ سَيْفِي وَمِحْرَمِي (٩٩):

٢- تَرَى ضَاقَتِ الْأَرْزَاقُ حَتَّى طَلَبْتَهَا

بِمِصْرٍ؟ وَأَبَدْتُ عَبْرَةً لَمْ تُكْتَمِ

٣- فَقُلْتُ: ذَرِينِي عَنكَ يَا أُمَّ تَابِتِ

فَمَنْ يَأْتِ مِصْرًا لا مَحَالَةَ يَغْنَمِ

(٩٧) أخبار الملوك: «لا أنس».

(٩٨) هذا العجز، وعجز البيت بعده، هما مطلع قصيدة لعلي

بن الجهم في: ديوانه (التكملة) ٢٦٠، عن مخطوط:

مختصر تاريخ بغداد للسمعاني - ورقة ٥، وأضيف

إليه لمزيد من التوثيق: الدر الفريد ١١/٤٧.

ويلاحظ أنَّ مُحَقِّقِي الكُتُبِ الخُمسة لم يضعوا الشَّطْرَيْنِ

المضمَّنين داخل أقواس، ولا أشارا إلى اسم الشَّاعِرِ

صاحب البيت.

(٩٩) المِحْرَمُ: مَا حُرِّمَ بِهِ. تاج العروس (حزم) ٣١/٤٧٩.

٤- فَلَمَّا بَدَا فُسْطَاطُ مِصْرَ لِنَاظِرِي

نَدِمْتُ، وَمَنْ لا يَعْرِفُ الْحَزْمَ يَنْدَمِ

التَّخْرِيجُ: زينة الدهر ٢٩٩، تاريخ الإسلام

٥٠٠/١١.

[١٨]

قال: [الوافر]

١- أرى الأيامَ مُرْصِدةً عَيْونًا

عليك، وَأَنْتِ فِي سُكْرِ وَنَوْمِ

٢- فَإِنْ تَسَخَطَ لِقَوِي أو تَفَوَّقَ

عليَّ سِهَامٌ مَعْتَبَةٌ وَلَوْمِ

٣- فَفَخَّرَ الْمَلِكُ مُعْتَبِرٌ عَجِيبٌ

وَمَوْعِظَةٌ لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمِ

٤- فَبَيْنَا كَانَ تَخْدُمُهُ اللَّيَالِي

(تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ بِيَوْمِ) (١٠٠)

التَّخْرِيجُ: طرائف الطَّرْفِ ١٠٥.

[١٩]

قال: [البسيط]

١- مُهَذَّبَ الْمَلِكِ، يَا مَنْ أَحْرَزْتَ يَدَهُ

خِصَلَ الْكَمَالِ عَلَى الْكُتَّابِ بِالْقَلَمِ

٢- عَيْنٌ أَصَابَتْ كَمَالًا مِنْكَ فَانصَرَفَتْ

بِخَيْرَةِ اللَّهِ مِنْ كَفِّ إِلَى قَدَمِ

التَّخْرِيجُ: طرائف الطَّرْفِ ١٠٦.

[٢٠]

وقال: [الطويل]

١- فِرَاقُ أَخْلَائِي الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ

يُوكَلُّ قَلْبِي بِالصَّبَابَةِ وَالشَّجَنِ

(١٠٠) العجزُ صدرُ بيتٍ للنَّابِغَةِ الدَّبْيَانِيَّةِ، وتَمَامُهُ: «أَنْى

ولكلَّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ». ديوانه ١٠٦، ولم يُبْشِرْ إلى هذا

مُحَقِّقُ (طرائف الطَّرْفِ). مع ملاحظة أَنَّ مُحَقِّقَ

(طرائف الطَّرْفِ) لم يضع الشَّطْرَ المضمَّنَ داخل

قوسين، ولا أشارَ إلى اسم صاحبه.

٢- وَمَنْ فَارَقَ الْإِخْوَانَ وَالْوَطَنَ الَّذِي

تَحَنَّنَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ عَانَقَ الْحَزْنَ

٣- إِذَا حَالَتِ الْأَحْوَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

فَمَا حِلْتُ عَنْ عَهْدِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَطَنِ

التَّخْرِيجُ: طرائف الطَّرْف ٨٣.

[٢١]

قال: [الوافر]

١- لَيْتَ عَظُمْتَ ذُنُوبِي يَا إِلَهِي

فَجُدْ بِالْعَفْوِ، إِنَّ الْعَفْوَ أَسْنَى

٢- مَتَى مَا أَزْدَادَ وَجْهَ الذَّنْبِ قُبْحًا

فَإِنَّ الْعَفْوَ فِيهِ يَزِيدُ حُسْنًا

التَّخْرِيجُ: طرائف الطَّرْف ١١٣.

[٢٢]

لَهُ فِي تَشْبِيهِ الْقَمَرِ، وَقَدْ انْكَسَفَ: [مخلع

البسيط]

وَلَيْلَةٍ بِنْتِهَا أُسْقَى

حَمْرَاءَ صَرْفًا كَالأَرْجَوَانِ

وَانْكَسَفَ الْبَدْرُ، فَهُوَ يَحْكِي

فِي الْأَفْقِ مِرَاةَ هِنْدُوَانِي

التَّخْرِيجُ: حَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٨٠.

[٢٣]

قال: [البسيط]

لِي صَاحِبُ دُو خِلَالٍ، قَدْ عَنَيْتُ بِهِ

عَنِ الْوَرَى، وَهُوَ بِي عَمَّا ذَكَرْتُ عَنِي

إِنْ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَا، مِثْلِي، وَقُلْتُ: نَعَمْ،

يَقُلُّ: نَعَمْ، أَوْ أَكُنْ فِي حَادِثٍ يَكُنْ

التَّخْرِيجُ: حَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٨٠.

[٢٤]

قال: [البسيط]

١- اللَّهُ أَبَقَاكَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

فَلَا يُخَلِّيكَ مِنْ عِزٍّ وَتَمَكِينِ

٢- رُوحِي بِرُوحِكَ مَمْرُوجٌ وَمُنْصِلٌ

فَكُلُّ عَارِضَةٍ تُؤْذِيكَ تُؤْذِينِي

التَّخْرِيجُ: طرائف الطَّرْف ١٠٦.

[٢٥]

وله: [مخلع البسيط]

إِنِّي مِنَ الشَّاكِرِينَ، لَكِنْ

بِغَيْرِ رَأْيٍ، فَكُنْ ذَكِيًّا

وَإِنِّي مُبْغِضٌ مُعَادٍ

لِكُلِّ مَنْ لَمْ يُرِدْ عَلَيًّا

ظَلَمْتُ لَأَلِ النَّبِيِّ عَبْدًا

وَمِنْ مُعَادِيهِمْ بَرِيًّا

التَّخْرِيجُ: حَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٨٢.

المنسوب:

وله أيضًا: [مجزوء الكامل]

وَصَغِيرَةٌ عُلِّقَتْهَا

كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ الْكِبَارِ

كَالْبَدْرِ، إِلَّا أَنَّهَا

تَبْقَى عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ

التَّخْرِيجُ: حَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٤-١/١٨٠، تَارِيخُ

الإِسْلَامِ ١١/٥٠١.

* لَعُوفُ بْنُ مُحَلَمِ الْخَزَاعِيِّ، ضَمَنَ: شُعْرَاءُ

عَبَّاسِيَّوْنَ ١٢٨.

المصادر والمراجع

المخطوطة:

- شعر الأمراء المزيديين، جمع وتحقيق ودراسة أ.د. عباس هاني الجراح.
- عقود الجمان على تذييل وفيات الأعيان: محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق أ.د. عباس هاني الجراح.
- فوائد القاضي عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الديباجي، دار الكتب الظاهرية، دمشق، ضمن مجموع بالرقم ٢٠.
- وشاح الدمية: أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، مكتبة حسين جلبي، تركيا، الرقم ٢٤ / أدب.

المطبوعة:

- أخبار الملوك ونزهة المالك والملوك في طبقات الشعراء: الملك المنصور محمد بن عمر الأيوبي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق د. ناظم رشيد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١ م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ٤، مطبعة كوستوتسوماس، بيروت، ١٩٧٩ م.
- الإعلام بوفيات الأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مصطفى بن علي عوض وريبع أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م.
- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه وعلق عليه حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، ط ٥، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م.
- أعيان العصر وأعيان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق علي أبو زيد، وزملائه، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م.
- الإمارة المزيديّة الأسيديّة في الحلة، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية: د. عبد الجبار ناجي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ م.

- البابليات: الشيخ محمد علي يعقوبي (ت ١٣٨٥هـ)، النجف الأشرف، ١٩٥١ م.
- البدر السافر عن أنس المسافر: كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. قاسم السامرائي، و د. طارق طاطمي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ٢٠١٥ م.
- بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن محمد ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م.
- تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م.
- تاريخ إربيل: شرف الدين المبارك بن أحمد ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ):
- * ج ٢، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ م.
- * ج ٥، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، صلاح محمد جرار، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣ م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م.
- تاريخ بيهق: علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، ترجمه عن الفارسية وحققه، يوسف الهادي، ابن النديم لروائع التراث، دمشق، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م.
- الجامعين، دراسة في أحوالها الجغرافية والسياسية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري: د. محمد ضايح حسون، مركز العلامة الحلي، بابل، ٢٠٢٠ م.
- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م.
- الحلة وأثرها العلمي والأدبي: د. حازم الحلي،

- المكتبة التاريخية المختصة، قم، ١٣٩٠هـ/ ٢٠١١م.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق): عماد الدين محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، حققه وشرحه محمد بهجت الأثري، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣م.
- الدر الفريد وبيت القصيد: محمد بن أيمن المستعصي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
- ديوان النابتة الذباني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
- زينة الدهر في ذكر محاسن أهل العصر: سعد بن علي الحظري الوراق (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار ملامح، الشارقة، ٢٠٢١م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ«حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسিকা، إستانبول، ٢٠١٠م.
- السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليميني (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوغ الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٥م.
- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، حققه محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- شعراء الحلة أو البابليات: الشيخ علي الخاقاني (١٣٩٩هـ)، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
- شعراء عباسيون: إعداد وجمع وتحقيق د. رشدي علي حسن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- طرائف الطرف: الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع الهروي (ت ٥٢٤هـ)، تحقيق هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- العبر في خبر من غير: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عيون التواريخ: محمد بن شاعر الكنتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٧م.
- فقهاء الفيحاء أو تطوّر الحركة الفكرية في الحلة: السيد هادي كمال الدين (ت ١٣٩٦هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث): وضعه العلامة محمد ناصر الألباني، اعتنى به وعلق عليه مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاعر الكنتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.
- قطف حليّة: خليل إبراهيم نوري، دار الضياء، النجف الأشرف، [٢٠٠٧م].
- الكامل في التاريخ: عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، حققه وعلق عليه إكمال الدين إحسان أوغلي وزملاؤه، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ«ابن الفوطي» (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٤١٦هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان البافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- المرشدُ إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: د. عبد الله الطيّب المجدوب، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن مَحْمَد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

- نظرات نقدية في عيون التراث: د. عباس هاني الجراح، دار الرضوان للنشر والتوزيع - عمان، مؤسّسة الصادق الثقافية - بابل، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.
- هدية العارفين؛ أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

- الوافي بالوفيات: خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق مجموعة من المستشرقين والعرب، جمعية المستشرقين الألمانية، فرانز شتاينر، إسطنبول وبيروت.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد مُحَمَّد بن خلّكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.

الدوريات:

- (التراث العربي)، ع ١٦٥، ربيع، ٢٠٢٢ م: لهجة بني الحارث بن كعب، دراسة لغوية، د. عباس هاني الجراح.

- مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٧١، ج ٤، ١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م: (أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء) للملك المنصور مُحَمَّد بن عمر الأيوبي (ت ٦١٧ هـ)، دراسة في الكتاب، ونظرات نقدية في تحقيقه: د. عباس هاني الجراح.

- مجلة (المحقق)، مج ١، ع ٢، ١٤٢٨ هـ / ٢٠١٧ م: مدينة النيل تاريخها وأعلامها: د. عباس هاني الجراح.

- مجلة (المورد)، مج ٥٠، ع ٤، ٢٠٢٣ م: (زينة الدهر في ذكر محاسن أهل العصر) لأبي المعالي سعد بن علي الحظري الوراق (ت ٥٦٨ هـ)، نظرات نقدية: د. عباس هاني الجراح.

- مُعْجَمُ الأَدْبَاءِ: ياقوت الحَمَوِيّ (ت ٦٢٦ هـ)، تحقّق د. إحسان عَبَّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م.

- مُعْجَمُ البُلْدَانِ: ياقوت بن عبد الله الرُّومِيّ الحَمَوِيّ (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.

- مُعْجَمُ شُعْرَاءِ الشَّيْخَةِ، موسوعة تاريخية أدبية: الشَّيْخُ عبد الرَّحِيمِ الغَرَاوِيّ، تحقيق الشَّيْخِ مهدي الغرّاويّ والسَّيِّدِ أسد آل العالم، مؤسّسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م.

- مُعْجَمُ المُؤَلِّفِينَ: عمر رضا كحّالة (ت ١٤٠٨ هـ)، مطبعة التّرقّي، دمشق، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.

- مقالات نقدية فاحصة في كُتُب تراثية: د. عباس هاني الجراح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٢٣ م.

- المُقَفَّى الكبير: تقيّ الدّين أَحْمَد بن عليّ المقرئيّ (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق مُحَمَّد اليعلاويّ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

- منازل الأحباب ومنازل الألباب: شهاب الدّين مُحَمَّد بن سلمان الحلبيّ (ت ٧٢٥ هـ)، حققه وقدم له د. مُحَمَّد الدّيباجي، دار صادر، ط ١، بيروت، ٢٠٠٠ م.

- المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة: هبة الله ابن نَمّا الحلبيّ (ت القرن السادس الهجريّ)، تحقيق أ. د. عباس هاني الجراح، مركز العلامة الحلبيّ، الحلّة، ٢٠٢٥ م.

- موسيقى الشعراء: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٧٢ م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدّين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٣٦ م.

- نَسْمَةُ السَّحَرِ بِذِكْرِ مَنْ تَشَيَّعَ وَشَعَرَ: الشَّريف يوسف بن يحيى الحَسَنِيّ اليمانيّ الصَّنَعَانِيّ (ت ١١٢١ هـ)، تحقّق كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

- نصرّة الفترة وعُصرة الفطرة: عماد الدّين